رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة الأنبياء

تفسير سورة الأنبياء ٨٣-٧٤ | يوم ٨/٦/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المتجدد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن من شهر جمادى الاخرة. من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:17

نجتمع كما هو المعتاد نكمل اه ما توقفنا عنده حنا ما زلنا في سورة الانبياء في تفسير سورة الانبياء وتوقف بنا الكلام عند الاية السابعة والثلاثين من هذه السورة ادي الصورة اياتها مئة وعشرين اية - 00:00:33

مئة واثنعشر اية مئة واثنعشر اية تقريبا مئة واثنا عشر اية اي نعم مئة واثنا عشر اية الان وصلنا الاية السابعة والثلاثين وهي قول الله سبحانه وتعالى خلق الانسان من عجل - 00:00:55

خلق الانسان من عجل يعني لو تلاحظ دائما حتى تريد اذا اردت ان ان تفهم الايات دائما هذا كررناه اكثر من مرة ويمكن الكثير منا استوعب هذا الشيء اذا اردت ان تفهم الاية تعرف دلالة الاية والفاظها اقرأ ما قبلها وما بعدها يتضح لك الامر - 00:01:13

الله عز وجل يقول في الاية اللي قبلها يقول واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا هذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون. اذا الاية في سياق ماذا - 00:01:37

في سياق الكفار في سياق الكفار الله سبحانه وتعالى يخبر عن الكفار انهم كانوا اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يسخرون منه ويستهزئون ويقولون هذا الذي بعث الله رسولا - 00:01:50

ويسخرون منه هذا يتخذونك الا هزوءا وهذا الذي يذكر الهتكم. هذا الذي يذكر الهتكم ويسبها ويشتمها. وهم بذكر الرحمن هم كافرون. قال الله عز وجل خلق الانسان من اجل لان بعدها - 00:02:03

بعدها ايضا شوف الاية اللي بعدها يقول ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ اذا هم يستعجلون العذاب تعجلون العذاب ساريكم اياتي فلا تستعجلون. خلق الانسان من عجل طيب لو جاك سأل سألك سائل وقال لك - 00:02:18

كيف خلق الانسان من عجن؟ الانسان مخلوق من طين من تراب كيف مخلوق من عجن نقول يعني جبلته وطبيعته العجلة والسرعة ولذلك كثير كثير من الناس صفة صفة العجلة تغلب عليه - 00:02:34

وكأنه مطبوع ومجبول على العجلة على العجلة وكأنه وهذا هذا ايها الاخوة يعني هذا اسلوب اسلوب عربي العرب كانت تستعمله. يقول للكريم خلق من الكرم يقولون للشخص الكريم يقول هذا مخلوق من كرم - 00:02:53

ويقولون للئيم هذا مخلوق من اللآمة معناه ان اللآمة قد يعني يعني قد آآ المت به واحاطت به وكذلك لما يقال خلق من كرم كأن الكرم يعني قد احاط به. كان جميع تصرفاته - 00:03:12

كلها تنبئ على كرمه وكذا تنبئ عن كرمه وكذلك هنا لما يقال خلق الانسان من عجن يعني صفته العجلة في كل شيء يعني من من جبلته ومن صفاته اللازمة له. الاستعجال الاستعجال دائما في اشياء كثيرة. ولذلك يقول الله عز وجل - 00:03:29

ولو ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير يعني يستعجلون الشر دائما ويستعجل الخير دائما يعني الانسان ينبغي له اه ولذلك

من صفات المؤمن العاقل المؤمن العاقل الصيف الرزين انه لا يتعجل انه يطمئن وانه يتثبت ويتأنى في الامور وهذه من صفات المؤمن - 00:03:50

طيب يقول خلق الانسان من عجل قال الله عز وجل ساريكم اياتي يعني الانسان دايم يبادر يبادر الاشياء ويستعجل وقوعها ويستعجل نتائجها في طبيعته كذا. كل ما دخل في شيء يستعجل نتيجته ويستعجل وقوعه - 00:04:17

واهل مكة وكفار قريش خاصة كانوا يستعجلون العذاب يقول النبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد متى انت انت تهددنا دائما وتخوفنا بالعذاب؟ اين العذاب؟ اين العذاب؟ فقال الله عز وجل ساريكم اياتي - 00:04:33

ساريكم اياتي وعقوبتي وسين تنزل سترون اشياء فلا تستعجلون لا تستعجلون ولا تسألون هذه الاشياء وتنزل بكم ولذلك من من مقولاتهم قال الله بعدها قال ويقولون اي الكفار مستعجلين ماذا؟ مستعجلين العذاب يقولون متى هذا الوعد - 00:04:50

مستعجلين العذاب مستهزئين متى هذا الوعد؟ متى حصول ما تعجنا به يا محمد؟ انت تقول ستنزل بكم العقوبات وسينزل بكم العذاب؟ متى هذا الوعد؟ ان كنتم صادقين فيما تقولون اين العذاب - 00:05:12

ولذلك في اية اخرى واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هذا كله استعجال الانسان لا ينبغي ان يتعجل في مثل هذه الامور - 00:05:27

ردا عليهم ردا عليهم قال لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يقول لو يعلم هؤلاء الكفار عندما ينزل بهم العذاب وعندما تأتيهم النار - 00:05:43

يوم القيامة لا يكفون اي لا يدفعون عن وجوههم النار لا يدفعون النار عن وجوههم ولا يصرفونها عن وجوههم ولا عن ظهورهم ولا يجدون لهم من ينصرهم ولا هم ينصرون. من ينصرهم ومن يدفع عنهم العذاب - 00:05:58

هذا هذا هذا الاستعجال استعجال انك اذا استعجال ان هذا كافر اذا جاء يوم القيامة فان النار قد احاطت به قد احاطت به فلا يستطيع ردها لا يستطيع كفها ولا ردها ولا دفعها - 00:06:18

قد احاطت به عن من وجهي ومن ظهره وكيف وكيف يعني يستعجل شيئا قد توعده الله بهذا الوعيد الشديد قال قال الله عز وجل بل تأتيهم اي هذه النار من شدة وقوعها بهم واحاطتها - 00:06:33

قال بل تأتيهم الساعة والنار تأتيهم بغتة فتبهتهم بغتة يعني فجأة وتبهتهم اي تحيرهم البهت اي التحير ولذلك قال الله عز وجل في الكافر الذي حاج ابراهيم ماذا قال له؟ قال فبهت الذي كفر - 00:06:49

لما قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب قال فبهت الذي كفر تحير ولم يستطع الاجابة. وهؤلاء بل تأتيهم بغتة يعني تأتيهم الساعة او يأتيهم يوم القيامة او يأتيهم العذاب الذي - 00:07:14

توعد به او تأتيهم النار بغتة وهم لا يشعرون بغتة وهم لا يشعرون بل تأتيهم بل تأتيهم بغتة يعني فجأة فتبهتهم اي تحيرهم ولا يستطيعون التصرف يقفون متحيرين فلا يستطيعون ردها - 00:07:36

لا يستطيعون دفع العذاب لا يستطيعون رد النار ولا هم ينظرون اي لا يعطون فرصة ويمهلون للتوبة والاعتذار. ما ما في فرصة خلاص نزل بهم العذاب. ولا هم ينظرون قال عز وجل - 00:08:02

تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم يصلي رسوله من هؤلاء معاندين الكفار مصرين على استعجال العذاب والعقوبة يقول الله عز وجل لمحمد يعني يعني اصبر اصبر على ما يقول هؤلاء قال - 00:08:20

ولقد استهزأ برسل من قبلك اي يا محمد رسل كثير مروا واستهزء بهم سخروا منهم سخر قوم نوح من نوح وعاد من من هود وقوم ثمود بن صالح وانبياء انبياء - 00:08:37

ورسل كثيرا انبياء ورسل كثيرين يعني استهزأوا بهم وسخروا منهم. يقول ولقد استهزأ برسل من قبلك ايها الرسول ويا محمد تحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون اي حلت العقوبة بهم. وحاق بهم العذاب اي حل بهم العذاب الذين يسخرون نزلت بهم - 00:08:53

يعني اثر هذه السخرية وهي العذاب وعقوبة هذه السخرية ما كانوا يسخرون ويستهزئون به. فهذه عقوبة المستهزئ وعقوبة ساخن بدين الله والساخر بنبيه ان العقوبة تنزل به تنزل بهم ثم يذكر سبحانه وتعالى - 00:09:20
هؤلاء الكفار المصرين على الكفر والعناد يذكرهم باي شيء يذكرهم ما انعم الله عليهم. يذكرهم بان الههم هو الله. لا هذه المعبودات والاصنام التي لا تنفع ولا تضر يقول الله عز وجل قل قل يا محمد لهؤلاء من يكلأكم بالليل والنهار - 00:09:38
يكلعكم يعني يحفظكم ويرعاكم من الذي يرعاكم ويحرصكم يحرسكم ويحفظكم بالليل والنهار الانسان نائم في فراشه اه قد قد يعني فقد حركاته والقى بنفسه على فراشه لا يدري عن نفسه والله عز وجل قد حرسه - 00:10:00
وقد حفظه وكلأه برعايته قل من يكرهكم بالليل او بالنهار ايضا في اليقظة والتنقل من مكان الى مكان وانسان يأخذ دابته او يأخذ مركبته ويتنقل من مكان الى مكان في اخطار الدنيا وفي حوادث الدنيا من الذي يتلعك - 00:10:25
من الذي يحفظك من الذي يكلأك ومن الذي يحفظك من من اه من غير الله سبحانه هل تجد هذه الاصنام هذه الاصنام وهذه المعبودات وهذه الاوثان تحفظك هل تدفع عنك العذاب؟ ما تدفع عن نفسها العذاب - 00:10:47
ولا تدفع عن نفسي الضر ولا تنفع نفسها حتى تنفعك. الذي يحفظك ويحرسك ويكلأك بالليل والنهار. وهو الله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظك سبحانه وتعالى من هذه من هذه الاشياء - 00:11:03
هذا وجه وجه من وجوه التفسير وبعضهم يقول قل من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمن اي من الذي يحفظكم ويدفع عنكم العذاب اذا نزل بكم الرحمن اذا نزل بكم اذا نزل بكم بأس الله. فما الذي يدفع عنكم؟ من الذي يحفظكم الا الله سبحانه وتعالى - 00:11:19
وكلا المعنيين صحيح كلاهما صحيح طيب يقول الله عز وجل لهم ام لهم الهة تمنعهم من دوننا هل لهم الهة تمنعهم من دوننا اذا اردنا ان نزول العقوبة بهم هؤلاء المستهزئون الذين يسخرون بك يا محمد ويستهزئون ويستعجلون العذاب - 00:11:38
هل لهم الهة ومعبودات واصنام تمنعهم من دوننا هل هذه الالهة تمنعهم من دون الله اذا نزلت بهم العقوبة لا يستطيعون نصر انفسهم. هذه الالة لا تدفع عن نفسها فضلا ان ان تدفع عن عن عابديها - 00:12:02
هي ما تدفع عن نفسها قال لا يستطيعون اسر انفسهم ولا هم منا يصحبون يصحبون يعني يعني هم لا يستطيعون لا يستطيعون ان يدفعوا العذاب وليس لهم مكانة ووجاهة عند الله - 00:12:20
يستطيعون ان ان ان يعني ان يطلبوا من الله ان يدفع عنهم العذاب لا يجار اذا طلب الجوار من الله ان ان يجير فلانا لا يقبل منه. واذا اراد ان ان يطلب من الله ان يصرف العذاب - 00:12:39
الصاحب لصاحبه وكالشافع لشفيعه لا يستطيع لا يستطيع هذا معنى لا يسحبون يعني لا هم لا هم يدفعون عن انفسهم وليس لهم مقام ولا مكانة في ان ان يتدخلوا في مثل هذا الامر - 00:12:55
قال بل متعنا يعني ان هذا هذا هؤلاء المستهزئون الساخرون من الرسول المستعجلون العذاب. لا يدفعون عن انفسهم ولا الهتهم تنفعهم والسبب في غفلتهم واعراضهم وكفرهم واستهزائهم ما هو هو ان الله متعهم بالصحة والعافية والمال - 00:13:14
واعطاهم الدنيا فانشغلوا بها انشغلوا بالمال والبنين. ولذلك قال بل متعنا يعني سبب ذلك هو ان الله متعهم فاغتروا واغتروا هم وابائهم اغتروا بالامهال واغتروا بما اعطاهم الله. قال حتى طال عليهم العمر - 00:13:36
متعهم الله بالمال والبنين وطول الاعمار والصحة والعافية فاقاموا على كفرهم يعني لا لا يقلعون عن عن كفرهم وعن وعن اعراضهم حتى طال عليكم العمر قال الله سبحانه وتعالى افلا يرون - 00:13:58
هذا انكار عليهم افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ونقص الارض من اطرافها اما ان يكون باهلاك الامم الكافرة حتى يقضي الله على الكفر وعلى اهل الكفر واما - 00:14:18
يعني بنقصها بثمراتها واما بنقصها بانتصار الايمان وانتصار الاسلام عليهم وتوسع الفتاحات الاسلامية حتى قال بعضهم حتى قال بعض المفسرين افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ قال بموت العلماء - 00:14:36
لان موت العلماء ثلمة عظيمة في في الارض ونقص كبير وفراغ كبير لا يسده شيء وهذا هو النقص الذي يحصل على

اطرافها في هلاك هؤلاء العلماء الذين هم نجوم - 00:14:59
نجوم نجومه في السماء على الارض واذا سقط نجم ذهب ضوئه قال افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون؟ هل هم الذين سيغلبون وينتصرون او او الاسلام الذي ينتصر - 00:15:18
منهم قال سبحانه وتعالى مخاطبا محمدا صلى الله عليه وسلم وموجها رسوله صلى الله عليه وسلم ببيان وظيفته وانه يحذرهم ويذكر هؤلاء الكفار ببيان آآ ببيان وظيفتي وهو جاء للانذار - 00:15:35
وانه وانه رسول من عند الله. وانه يوحى اليه ليس له تصرف انه يوحى اليه فيقول يا محمد قل يا محمد قل لهم انما انذركم بالوحي اي انا ما ارسلت الا بالوحي - 00:15:53
وما جئتكم الا بالوحي. وما خوفتكم الا بالوحي. والوحي هذا هو القرآن وحي من الله وهو القرآن الكريم. انذركم بهذا القرآن لكن ما هي النتيجة؟ لا يسمع الصم الدعاء الاصم لو لو تناديه - 00:16:08
ما يسمع لا يسمع ما تلقي عليه ولا يسمع ما ما تتكلم به. لا يسمع الصم والدعاء. اذا دعوته لا يسمعك قال اذا ما ينذرون وهؤلاء في منزلة اهلا اهل الصمم - 00:16:26
منزلة الاصم هؤلاء منزلة الصم الذين لا يسمعون هؤلاء الكفار لا يسمعون ما ما تخبرهم به ولا يسمعون ما تحذرهم وتنذرهم به وتهددهم به لا يسمعون لا يسمع الصم والدعاء وهؤلاء بمنزلة الكفار بمنزلة من - 00:16:43
لا يسمع لانه لا يسمع سماع تدبر ولا يسمع ما تنذره به وتخوفه فيخاف بمنزلة من لا يسمع بمنزلة من لا يسمع كالاموات يقول الله عز وجل تهديدا لهم وتخويفا لهم - 00:17:03
ولئن مستهم واللام هنا سميها اهل اللغة لام القسم تقدير والله والله لان مستهم اي هؤلاء من العذاب من نار جهنم لئن مستهم نفحة نفحة يعني شيء قليل نصيب قليل شيء يعني نسبة قليلة جدا من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين - 00:17:21
وعذاب النار ليس قليلا. حتى لا نفهم النفحة جزء من عذاب نار جهنم وهو عظيم هذا الجزء لو مستهم نفحة من عذاب ربك يقول هؤلاء الكفار يا ويل ليس لهم الا - 00:17:50
الويل والثبور والهلاك يدعون على انفسهم بالهلاك. يا ويلنا انا كنا ظالمين. والاعتراف الاعتراف والاعتراف بظلمهم واسرافهم على انفسهم. فيقولون هذه عقوبتنا هذه عقوبتنا فيدعون على انفسهم بالهلاك والموت والثبور - 00:18:06
هو انهم قد ظلموا انفسهم. لكن يوم القيامة امر اخر امر عظيم لا يتصوره الانسان ولذلك من عدل الله سبحانه وتعالى انه يأتي يؤتى بالشخص يوم القيامة ويقال له اقرأ كتابك - 00:18:25
انت حاسب نفسك انت حاسب نفسك واعرف ما الذي لك وما الذي عليك ولذلك يوم القيامة توضع الموازين وضع الموازين للحسنات والسيئات من كانت اعماله حسنات نفعته ومن كانت اعماله سيئات ضرته - 00:18:42
ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ونضع الموازين وليس ميزانا واحدا بل هي موازين كثيرة ونضع الموازين القسط اي العدل موازين العدل وليست موازين الجور والظلم العدل من الله العادل سبحانه وتعالى الذي لا يظلم احدا - 00:18:59
قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. يعني اذا جاء يوم القيامة ووضعت الموازين العدل فلا تظلم نفس كانت مسلمة كانت او كافرة كلها لا تظلم نفس حتى الكافر لا يظلم - 00:19:18
والمؤمن لا يظلم لا تظلم نفس شيئا ولا مثقال ذرة حتى مثقال ذرة لا تظلم ولذلك قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها يقول وان كان هذي الميزان حتى الخردل يزن هذه الاشياء وان كانت الحسنات - 00:19:36
او السيئات او الاعمال بمثقال حبة من خردل وحبة خردل لا تحرك شيئا في الميزان. ولو جئت باعداد هائلة من حب الخردل ما تحرك الميزان والخردل نبات معروف ينبت في البراري والصحابي - 00:19:57
له حبوب صغيرة خفيفة جدا. لو جمعت حبوب الخردل هذا ووضعته في ميزان لا يتحرك لا يتحرك قال وان كان مثقال اي هذه الحسنات والسيئات بمثقال الذر او بمثاقيل الذر - 00:20:15

ومثاقيل الخردل قال اتينا بها اتينا بها ووضعناها في الميزان حتى نعطي صاحبها ما يستحقه من الخير والشر وهذا مثل قوله تعالى مثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:20:33

قال الله عز وجل وكفى بنا حاسبين. كفى بالله سبحانه وتعالى محاسبا ومحصيا لاعمال العباد مجازيا عليهم واذا علم الانسان ايها الاخوة اذا علم وقرأ هذه الاية ان هناك موازين العدل وان الله يظعها ويحاسب عباده - 00:20:54

يحاسبهم يحاسبهم ويضع اعمالهم في الموازين والحسنات والسيئات حتى ان الاشخاص يوزنون حتى لان الاشخاص يوزنون ولذلك جاء جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالرجل السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اذا هو يوزن - 00:21:16

في مرة وفي قصة ابن مسعود رضي الله عنه ابن مسعود كان كان نحيل الجسم وسيقانه دقيقة جدا وصعد نخلة يوم من الايام فضحك بعض الحاضرين على دقة ساقي ابن مسعود - 00:21:35

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتضحكون من دقة ساقي بن مسحود؟ والله انها في الميزان لاعظم من الجبل اذن الموازين فيها يوزن فيها الاشخاص وتوزن اعمالهم كلها توزن يوم القيامة وهذا من دقة - 00:21:52

يعني القسط والعدل من الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الموازين مثل هذه ايها الاخوة يعني مثل هذه الاية اذا قرأناها يعني ينبغي للانسان ان ان يحسب بكل ما يفعله - 00:22:10

من خير او شر. فان اراد ان يتكلم بالخير قد تكون هذه الكلمة ترفع شأنه عند الله في اعلى عليين وقد تكون الكلمة السيئة فينزل عند الله بها في نار جهنم اسفل سافلين. فالكلام محاسب والقول محاسب والاعمال محاسبة. اماطة الاذى عن - 00:22:27

فريق صدقة رجل رجل مر وجد جذع شجرة في الطريق فازاحه عن الطريق فادخله الله الجنة ادخله الله الجنة. فاحيانا اعمال يسيرة ترفعك عند الله سبحانه وتعالى لا لا تحتقر شيئا - 00:22:46

حتى بشاشتك في وجه اخيك وسلامك في وجه اخيك وكل هذه الاعمال التي يحتقرها كثير من الناس او احيانا يحتقر من الاعمال المحرمة كالغيبة والنميمة او شيء من ذلك يقع فيه من المحرمات فيها - 00:23:06

يقول هذه هذه محقرات وهذه اشياء قليلة. النبي يقول اياكم ومحقرات الذنوب الانسان يحرص على اذا مر على مثل هذه الاية ان يري نفسه هل يعمل بها؟ وهل يطبقها في حياته او لا؟ طيب لا نطيل عليكم نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:23:20

بإذن الله نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله - 00:23:40